

المصرية عام ١٩١٩ .

كان التيار « النشط » في الحركة الصهيونية بقيادة جيبوتنسكي يأمل ، من مراهنته على انتصار بريطانيا ، ووقوف الحركة الصهيونية ومن ورائها الجاليات اليهودية الى جانبها ، في خلق قوة عسكرية يهودية مدربة تساهم في احتلال فلسطين والبقاء فيها كجيش عبري تابع لليشوف اليهودي في فلسطين ، لتحقيق المشروع الصهيوني المتمثل في اقامة دولة يهودية (في فلسطين وشرق الاردن) دفعة واحدة بالتحالف مع بريطانيا ، اعتقاداً منه ، ولايمانه الراسخ ، بوحدة المصالح بين الاستعمار البريطاني والمشروع الصهيوني .

ومع ذلك فإن تجربة الكتائب العبرية لم تكن على مستوى احلام التيار « النشط » في الحركة الصهيونية ، فهذه الكتائب لم تدخل معركة واحدة ، ولم تساهم في احتلال فلسطين ، كما ان قيامها لم يخل من الافتعال والارتجال ، الامر الذي عجل في حلها . فبعد فترة قصيرة من مكوث افرادها في فلسطين ، اخذ الملل واليأس يديان في قلوب المتطوعين اليهود البريطانيين والاميركيين ، وكان ، من بين اسباب ذلك ، عدم استحواذ الفكرة الصهيونية بشكل كبير على افئدتهم في ذلك الحين ، كما ان توقعهم للعودة الى عائلاتهم واطنانهم حمل الكثيرين منهم على انهاء خدمتهم العسكرية بغية العودة الى اهلهم باستثناء النذر اليسير الذي حاول البقاء في فلسطين(٢٢) .

ومما يلفت النظر ، الشكوى التي كانت تتردد على السنة اكثرية الجنود ، ومن بينهم جيبوتنسكي ، ضد المعاملة السيئة ونظرة الازدراء اللتين واجهتهما مجموعة الفرق اليهودية من قبل البريطانيين ، اذ يبدر ان يقرأ المرء مذكرات هؤلاء دون ملاحظة تطرقهم الى « اللاسامية » وتذمرهم من نظرة الازدراء والاستخفاف التي واجهوها من قبل زملائهم البريطانيين(٢٣) .

بقيت هذه القوات قائمة رسمياً الى ان حلت بشكل نهائي في حزيران ١٩٢١ ، حيث لم يبق ، حتى ذلك التاريخ ، سوى بضعة عشرات من الجنود ، بعد ان تركها المتطوعون ، بطرق شتى ولأسباب مختلفة ، وفي اوقات متتالية ، تحت ظلال اجواء من المرارة واليأس .

وعلى الرغم من ذلك فإن واقع قيام الكتائب اليهودية ، بغض النظر عن الانجازات العملية المضحكة ، كان الى جانب كونه تجربة تستهدف اكساب العناصر اليهودية الشابة الخبرة العسكرية ، وبث الروح العسكرية بين صفوفها ، للاسراع في تحقيق المشروع الصهيوني عاملاً مساعداً في اقامة منظمة الهجناه ومدتها بعناصر مدربة .

قيام منظمة الهجناه

كان من نتائج سقوط فلسطين على يد القوات البريطانية ، المصاحب بحصول الحركة الصهيونية على وعد من وزير الخارجية البريطانية باقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، دخول الصراع العربي الصهيوني مرحلة جديدة خطيرة ، استدعت ، من الطرفين ، شحذ كافة اسلحة النضال بما فيها الكفاح المسلح . فقد أخذ الصراع بالتفاقم ، وتفجر بعد مضي ، حوالى عامين على الاحتلال ، عندما تبينت للعرب ، بشكل واضح ، خطورة النوايا الحقيقية لبريطانيا ،